



www.shremarts.com

النملة التي حذرت قومها



جلست أميرة بجوار جدتها في الحديقة،
وكانت تراقب صفًا طويلًا من النمل يسير بين
الأعشاب.



www.shremarts.com

قالت أميرة:

جدتي، لماذا تسير النملات في صفوف؟
ابتسمت الجدة وقالت:

لأن وراء هذه النملات حكاية عجيبة يا
أميرة... حكاية ذكرها الله تعالى في القرآن
الكريم.





www.shremarts.com

اتسعت عينا أميرة وقالت:
حكاية عن النمل؟!
قالت الجدة:

نعم، عن نملة صغيرة لم تكن تعلم أن موقفًا واحدًا
منها سيجعل قصتها تُذكر في كتاب الله.

قالت أميرة:
وماذا فعلت؟
قالت الجدة:

استمعني جيدًا، وسأخبرك من البداية.



قالت الجدة:

في وادٍ جميل، كانت تعيش جماعة كبيرة من النمل.
كانت لهم مساكن صغيرة، وممرات متشابكة، وكان كل

نمل يعرف مهمته ويؤديها.

كانت بعض النملات تجمع الطعام، وأخرى تهتم
بالصغار،

بينما تحرس نملات

أخرى مداخل المساكن.



تابعت الجدة:

وفي صباح هادئ، خرجت النملات كعادتها تبحث عن الطعام.
كانت الشمس مشرقة، والنسيم يمر بين الأعشاب، ولم يكن أحد
يتوقع أن شيئاً مهماً سيحدث في ذلك اليوم.

قالت أميرة:

هل كانت النملة تعرف ما سيحدث؟

أجابت الجدة:

لا، لكنها كانت يقظةً تراقب ما حولها.



www.shremarts.com



قالت الجدة:

وبينما كانت إحدى النملات تسير قرب مدخل الوادي،
توقفت فجأة.



www.shremarts.com

شعرت بالهتزاز خفيف تحت قدميها.

رفعت رأسها، وأصغت جيدًا.

ثم شعرت بالاهتزاز مرة أخرى...

هذه المرة كان أقوى.



قالت الجدة:

نظرت النملة نحو الطريق البعيد، فرأت الغبار يرتفع في الأفق.
كان هناك جمعٌ كبيرٌ يقترب.
لم تعرف النملة ماذا سيحدث، لكنها أدركت أن الخطر يقترب من
واديها.

قالت أميرة بقلق:
وهل هربت النملة؟

قالت الجدة:

لا يا أميرة... لقد فكرت في قومها أولاً.



www.shreemarts.com



قالت الجدة:

كان بإمكان النملة أن تعود إلى مسكنها وتنجو وحدها، لكنها لم تفعل.

أسرعت نحو قومها، وكانت تعرف أن عليها أن تحذرهم قبل فوات الأوان.

قالت أميرة:

كانت شجاعة جدًا!

ابتسمت الجدة وقالت:

وكانت أيضًا تحب قومها، يا أميرة.



www.shremarts.com



تابعت الجدة:

وعندما وصلت النملة إلى قومها، نادتهم محذرةً من
الخطر القادم.

وقد أخبرنا الله تعالى بما قالتها:

﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطِمْكُمْ سُلَيْمَانُ
وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

[سورة النمل: 18]



قالت الجدة:

ما إن سمعت النملات التحذير حتى بدأت تتحرك بسرعة.
دخلت الصغيرات إلى مساكنهن، وحملت النملات ما استطاعت من
الطعام، وأسرع الجميع إلى أماكن آمنة.

قالت أميرة: لقد أنقذتهم!

قالت الجدة: نعم، لأنها لم تفكر في نفسها وحدها.



www.shremarts.com

سألت أميرة:

جدتي، لماذا قالت النملة: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾؟

قالت الجدة:

لأن النملة لم تتهمهم بأنهم يريدون إيذاء النمل. كانت تعرف أن
الخطر قد يحدث دون قصد، بسبب صغر حجم النمل وعدم
رؤيته.

قالت أميرة: إذن كانت حذرة، لكنها لم تُسئ الظن!

قالت الجدة: أحسنت يا أميرة.



قالت الجدة:
وبعد أن دخلت النملات مساكنها، اقترب الجمع من
الوادي أكثر فأكثر.
اهتزت الأرض تحت أقدام النمل.
لكن المساكن كانت قد امتلأت بالنمل الآمن.
كانت النملة الصغيرة تراقب من مكان قريب، وقلبها
مطمئن لأنها أدت ما عليها.



قالت الجدة:

مرّ الجمع من الوادي، ولم يصب النمل أذى.
خرجت النملات من مساكنها بعد أن هدا المكان،
ونظرت إلى النملة التي حذرتهم.
لم تكن أكبرهم حجماً، ولا أقواهم قوة، لكنها
كانت صاحبة الموقف الذي حفظهم من الخطر.



قالت أميرة بإعجاب:
لم أتخيل أن نملة صغيرة يمكن أن تفعل كل هذا!
ضحكت الجدة وقالت:
يا أميرة، ليست قيمة المخلوق في حجمه.
ثم أضافت:
أحيانًا يكون الشيء الصغير سببًا في حدوث أمر
عظيم.



قالت الجدة:

كان بإمكان النملة أن تنجو وحدها، لكنها شعرت بالمسؤولية تجاه قومها.
فهي لم تقل: «سأحمي نفسي فقط»، بل أسرع لتحذر الجميع.

قالت أميرة:

إذن مساعدة الآخرين شجاعة أيضًا.

قالت الجدة:

نعم، يا صغيرتي.



قالت الجدة:

ولم يكن هذا الموقف عابراً، فقد ذكر الله تعالى أن سليمان عليه السلام تبسّم من قول النملة، ثم دعا الله أن يعينه على شكر نعمه.

قالت أميرة: وماذا قال؟

قالت الجدة: فَتَبَسَّمَ صَاحِبًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ...

[سورة النمل: 19]



www.shremarts.com



سألت الجدة:

أخبريني يا أميرة، ماذا تعلمت من هذه النملة؟

فكرت أميرة قليلاً، ثم قالت:

تعلمت أن أساعد الآخرين، وألا أفكر في نفسي فقط.

ابتسمت الجدة وقالت:

وأيضاً أن نشكر الله على نعمه، وأن نكون رحيمين حتى

بالمخلوقات الصغيرة.



نظرت أميرة إلى الأرض، فرأت نملة تحمل حبة صغيرة
وتعود بها إلى مكانها.
قالت:

انظري يا جدتي! هذه النملة أيضًا تعمل من أجل قومها.
ضحكت الجدة وقالت:
نعم، ولكل مخلوق من مخلوقات الله عالمٌ وحياةٌ وعمل



www.shremarts.com



قالت أميرة:

جدتي، هل يمكن أن يكون لي أنا أيضًا أثر كبير، حتى لو كنت صغيرة؟

أمسكت الجدة بيدها وقالت:

بالطبع يا أميرة. لا تنتظري حتى تكبري لتفعلي الخير. قد تكون كلمة طيبة، أو مساعدة صغيرة، أو رحمة بمخلوق ضعيف... وكل خير له قيمة عند الله.



قالت الجدة:

تذكري دائماً يا أميرة:

قد يكون المخلوق صغيراً، لكن أثره قد يكون عظيماً.
لقد حذرت نملة قومها، فكان في تحذيرها نجاةٌ لهم.
والقرآن الكريم لا يحكي لنا القصص لمجرد أن نعرف ما
حدث، بل لتعلم منها ونحسن العمل

